

الوقفات التدريبية

١ ﴿وَأَنبَأْنَا ثَمُودَ أَن تَبَايَعْنَاكَ مَبْعُورَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾
 وخص بالذكر ثمود وآيتنا لشهرة أمرهم بين العرب، ولأن آثار هلاكهم في بلاد العرب قريبة من أهل مكة، يبصرها صادهم وواردهم في رحلاتهم بين مكة والشام. ابن عاشور: ١٥/١٤٤.
 السؤال: لماذا خصت ثمود بالذكر في الآية الكريمة؟
 الجواب:

٢ ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ إِنَّا وَنَحْوَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾
 لما أخبرهم بالإسراء وشجرة الزقوم أنكروا ذلك طائفة منهم، وزعموا أن العقل ينفي ذلك، وأنزل الله تعالى: (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن)... أي: محنة وابتلاء للناس؛ لتمييز المؤمن عن الكافر، وكان فيما أخبرهم به أنه رأى الجنة والنار، وهذا مما يخوفهم به، قال تعالى: (ونحوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً). ابن تيمية: ٤/٢٣٥.
 السؤال: كيف كان ما رآه النبي ﷺ وأخبر به فتنة للناس؟ وضح ذلك من خلال الوقفة.
 الجواب:

٣ ﴿وَنَحْوَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾
 وقد اختير الفعل المضارع في: (نحوفهم) و (يزيدهم) لاقتضائه تكرار التخويف وتجده، وأنه كلما تجدد التخويف تجدد طغيانهم وعظم. ابن عاشور: ١٥/١٤٩.
 السؤال: لماذا اختير الفعل المضارع (نحوفهم) و (يزيدهم) في الآية الكريمة؟
 الجواب:

٤ ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَ لِّبْنِ أَعْرَبْنَ إِلَى يَوْمِ الْغَيْمَةِ أَأُحْسِنُكَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾
 (أحسنتك ذريته) معناه: لأستولين عليهم، ولأقودنهم؛ وهو مأخوذ من تحنيك الدابة؛ وهو أن يشد على حنكها بحبل فتتقاد. ابن جزى: ١/٤٩١.
 السؤال: ما المقصود باحتناك الشيطان للإنسان؟ وما علامته؟
 الجواب:

٥ ﴿وَأَسْتَفْرِزَ مَنْ أَسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾
 وصوته: كل داع يدعو إلى معصية الله تعالى؛ فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - ومجاهد: الغناء والمزامير واللهو. القرطبي: ١٣/١١٨.
 السؤال: كيف يكون استفزاز الشيطان بصوته؟
 الجواب:

٦ ﴿وَأَسْتَفْرِزَ مَنْ أَسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ﴾
 كل متكلم بغير طاعة الله، ومصوت بيراع أو مزمار أو دف حرام أو طبل؛ فذلك صوت الشيطان. وكل ساع في معصية الله على قدميه فهو من رجله. وكل راكب في معصية الله فهو من خياله. ابن القيم: ٢/١٤٢-١٤٣.
 السؤال: وضح المقصود بصوت الشيطان وخیله ورجله.
 الجواب:

٧ ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعْزُبُ عَنْهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا عُرْوًا﴾
 مشاركته في الأموال بكسبها من الربا، وانفاقها في المعاصي، وغير ذلك، ومشاركته في الأولاد هي بالاستيلاء بالزنا، وتسمية الولد عبد شمس وعبد الحارث، وشبه ذلك. ابن جزى: ١/٤٩٢.
 السؤال: عدد مظاهر من مشاركة الشيطان لبني آدم في المال والولد.
 الجواب:

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ
 وَأَنبَأْنَا ثَمُودَ أَن تَبَايَعْنَاكَ مَبْعُورَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ إِنَّا وَنَحْوَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٥١﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ إِنْ أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طَبِيعًا ﴿٥٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَ لِّبْنِ أَعْرَبْنَ إِلَى يَوْمِ الْغَيْمَةِ أَأُحْسِنُكَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٣﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿٥٤﴾ وَأَسْتَفْرِزَ مَنْ أَسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعْزُبُ عَنْهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا عُرْوًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٥٦﴾ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزِيحُ لَكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهٗ رَكَّاتٍ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٥٧﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
أخبرني.	أَرَأَيْتَكَ
لأستولين عليهم.	لَأُحْسِنَنَّ
وأفراً.	مَوْفُورًا
استخف، واستعجل.	وَأَسْتَفْرِزَ
اجمع، وصح عليهم.	وَأَجْلِبَ
بجئودك الرَّاكبين، والرَّاجلين في معصية الله.	بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ

العمل بالآيات

- أرسل رسالة عن خطر الغناء والموسيقى، وأنها من خطوات الشيطان، ﴿وَأَسْتَفْرِزَ مَنْ أَسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ﴾.
- أحرص اليوم على أذكار الصباح والمساء، وأذكار الطعام، والدخول والخروج من المنزل، ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾.
- ادع الله تعالى أن يجعلك من عباده الذين ليس للشيطان عليهم سبيل، ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾.

التوجيهات

- ما أحلم الله على عباده؛ يعصونه وهو محيط بهم، ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾.
- من لم يحرص على مراعاة أحكام الشرع في أمواله، وأولاده، وطعامه، فقد شاركه الشيطان فيها، ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾.
- ابحث عن صفات الذين ليس للشيطان عليهم سلطان، وأحرص أن تكون منهم، ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾.